ذاق وقال بعض العارفين انما كانت افضل لانها كلمة
توحيد والتوحيد لا يماثله شئ اذ لو ماثله شئ ما كان
واحدا بل اثنين فصاعدا فاعلم ما يزنه الا المعادل
والمماثل ولا معادل ولا مماثل فذلك هو المانع لله الا
الا الله ان تدخل الميزان يوم القيمة فان الشرك
الذى يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع
وجود التوحيد فان الانسان انما مشرك وانما
موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان
فى ميزان ابدا فعليك بالذكر بها فانها الذكر الاقوى
ولها النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر
بذلك الا من لزمه وعمل به حتى احكمه وحكمه
وافضل الدعاء الحمد لله لان الدعاء عبارة عن
ذكر الله سبحانه وان تطلب منه الحاجة والحمد
يشملهما فان الحامد لله تعالى انما يحمده على نعمة
والحمد على النعمة طلب المزيد وفى الحديث القدسى
ان الله تعالى يقول من شغله ذكرى عن مسالتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين وسبق حديث
الحمد رأس الشكر ما شكر الله تعالى عبد الا يحمده
فنبه به على وجه تسميه الحمد دعاء وهو كونه
محصلا لمقصود الدعاء فاطلق عليه دعاء مجازا
لذلك فان حقيقة الدعاء طلب الانعام والشكر
كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله
لئن شكرتم لازيدنكم قال الطيبى لعله جعل

افضل

افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه
قال وقد يكون فى قوله الحمد لله تلميح واشارة
الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم واى دعاء افضل منه واجمع واكمل منه قال
المؤلف (يعنى الامام السيوطى) دل هذا الحديث
بمنطوقه على ان كلا من الكلمتين افضل نوعه
ودل بمفهومه على ان لا اله الا الله افضل من
الحمد لله فان نوع الذكر افضل من نوعه تنبيه
قال الغزالى ليس شئ من الاذكار يضاعف ما
يضاعف الحمد فان النعم كلها من الله تعالى وهو
المنعم والوسايط مسخرون من جهته وهذا المعرفة
وراء التقديس والتوحيد لدخولها فيه بل
الرتبة الاولى فى معارف الايمان التقديس
ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا يقدس
الا واحدا وما عداه غير مقدس وهو التوحيد
ثم يعلم ان كل ما فى العلم فهو موجود من ذلك
الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة
فى الرتبة الاولى وينطوى فيها مع التقديس
والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك
ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار
مطلقا تنبيه آخر قال الدمامينى لا يمتنع ان
يفوق الذكر مع سهولة الاعمال الشاقة
الصعبة من نحو جهاد وغيره وان ورد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)